﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ [الإسراء: 30]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

تسليةُ النَّبي ﷺ وأُمَّتِه بأنّ الرِّزق بيد الله قبضًا وبسطًا

لمّا كان سببُ البُخل خوفَ الفقر، وسببُ البَسْطِ محبّةَ إغناء المُعطَى، قال مُسلّيًا لرسوله ﷺ عمّا كان يُرهِقُه مِنَ الإضافة عنِ التَّوسعة على مَن يسألُه بأنَّ ذلك إنَّما هو لتربية العباد بما يصلحهم، لا لهوانٍ بالمُضَيَّق عليه، ولا لإكرام للموسَّع عليه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾[1]، فبعد أن جاء أسلوبُ النَّهي في الآية السّابقة مُجَسِّدًا لحال البخيل والمنفق بإسراف، من خلال لوحة تصويريَّة رائعة ودقيقة، جاءت هذه الآيةُ بعدَها لتُبَيّن أنَّ بَسْطَ الرِّزقِ وقَبْضَه إنَّما هو بيد الله ﷻ، تسليَةً لرسوله ﷺ والمؤمنين، بأنَّ الذي يُرهِقُهم مِنَ الإضافة ليس لهوانهم على الله، ولكن لمشيئة الخالق الرّازق[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَبْسُطُ﴾: أصلُ (بَسَطَ): أَصلٌ واحِدٌ، وهو امْتِدادُ الشَّيءِ، في عِرَضٍ أَو غَيرِ عِرَضٍ، فالبِساطُ ما يُبْسَطُ، والبَساطُ الأَرْضُ، وهيَ البَسيطَةُ، ويَدُ فُلانٍ بِسْطٌ: إذا كانَ مِنْفاقًا، والبَسطَةُ في كُلِّ شَيءٍ السَّعَةُ[3]، والباسطُ: من أَسماء الله تَعالَى، هوَ الَّذي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ وَيوَسِّعُهُ عَلَيْهِمْ بجوده وَرَحْمَتِهِ ويبسُط الأَرواح في الأَجساد عِنْدَ الحَياةِ، والبَسْطُ: نَقيضُ القَبْضِ[4].

2) ﴿ٱلرِّزْقَ﴾: (رَزَقَ): أَصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على عَطاءٍ لِوَقْتٍ، ثُمَّ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 407.
(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 15/ 40.
(3) ابن فارس، مجمل اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (بسط).
(4) ابن منظور، لسان العرب: (بسط).

يُحمَلُ عليهِ غَيرُ المَوْقوتِ، فالرِّزْقُ: عَطاءُ اللهِ جَلَّ ثَناؤُهُ[1]، وهو كُلُّ ما يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ مالٍ وَنَحْوِهِ، والجَمْعُ: أَرْزاقٌ[2]، والرَّزْقَةُ: المَرَّةُ الواحدةُ[3]، والرَّزْقُ - بِفَتْحِ الرّاءِ - العَطاءُ الدّائِمُ، يُقالُ: رَزَقَ يَرْزُقُ رَزْقًا، أَيْ: أَعْطَى وَوَهَبَ، والرّازِقُ: المُعْطي، وَهوَ اللهُ[4]، وَكُلُّ ما يَصِلُ إلى الجَوْفِ وَيُتَغَذَّى بِهِ فَهوَ رِزْقٌ، وَمِنْ مَعاني الرِّزْقِ أَيْضًا: الكَسْبُ، والهِبَةُ، والصَّدَقَةُ[5]، والمقصودُ بالرِّزق في الآية: اسمٌ لِما يَنتَفعُ به الإنسانُ في حاجاته، مِنْ طعامٍ ولباسٍ ومَتاعٍ ومَنْزِلٍ، سَواءٌ كانَ أَعيانًا أَو أَثْمانًا.

3) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: أَصْلُ (قَدَرَ): يدلُّ على مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَكُنْهِهِ وَنِهايَتِهِ، يُقالُ: قَدْرُهُ كذا، أي: نِهايَتُهُ، ويأْتي بِمعنى التَّقْديرِ، وهو: بَيانُ كَمِّيَّةِ الشَّيْءِ، يُقال: قَدَرَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ، يَقْدُرُه، قَدْرًا، وقَدَّرَه، أَيْ: قاسَهُ وبَيَّنَ مِقْدارَهُ[6]، وَتَقْديرُ اللهِ الأشياءَ على وجهين؛ أحدهما: بإعطاء القُدْرَة، يُقالُ: قَدَّرَني اللهُ على كذا وقوّاني عليه، والثّاني: بأن يجعلها على مِقْدارٍ مخصوصٍ، ووَجهٍ مخصوصٍ حسبما اقتضتِ الحكمة، وعلى ذلك قوله: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحجر: 21]، وقد قيل: خذهُ بقدر كذا وبقدر كذا، وفلانٌ يخاصم بِقَدرٍ وقدَرٍ، والمراد في الآية: ضِدُّ يَبْسُطُ، وفيه دلالة عَنِ القِلَّةِ، أي: يوسِّعُه ويُضيِّقه، حسبَ مَشيئَتِه.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الأرزاقُ بيد الله يعطي مَن يشاء بحساب وتقدير، وعن عِلم وحِكْمَةٍ

أبان اللهُ تعالى في الآية الكريمة ربطَ الرِّزق بمشيئته وإرادته؛ ليُدركَ النّاسُ أنَّ تضييق الرِّزقِ أحيانًا على بعضهم ليس لِسوءِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (رزق).
(2) ابن دريد، جمهرة اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح: (رزق).
(3) ابن عبّاد، المحيط في اللّغة: (رزق).
(4) ابن دريد، جمهرة اللّغة: (رزق).
(5) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (رزق).
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (قدر).

حالهم عند اللّه، فقال سبحانه: إنَّ ربَّك يا محمَّدُ ﷺ يوسِّعُ رِزقَه على مَن يَشاءُ مِن عِبادِه، ويُضَيِّقُه على مَن يشاءُ مِنهم، بحَسَبِ حِكمَتِه سُبحانَه؛ لأنَّه خَبيرٌ ببواطِنِ عِبادِه وأحوالِهم وأخبارِهم، بَصيرٌ بظَواهِرِهم وكيفيَّةِ تَدبيرِهم في أرزاقِهم وغَيرِها؛ فهو أعلَمُ بمصالِحِ عبادِه وما يَليقُ بكُلٍّ منهم، فيَعلَمُ مَن يَصلُحُ له الغِنى، ويَعلَمُ مَن يَصلُحُ له الفَقرُ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

وجهُ فصلِ الجملة وبلاغتُها:

تَعليلُ الأحكامِ مَهيَعٌ بلاغيٌّ قائمٌ على الحِكمةِ والإفهام

مَوقعُ قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ﴾، هو "موقعُ اعتراضٍ بالتَّعليلِ، لِما تقدَّمَ مِنَ الأمْرِ بإيتاءِ ذي القُربى والمساكينِ، والنَّهيِ عنِ التَّبذيرِ وعنِ الإمساكِ، المُفيدِ الأمْرَ بالقصدِ، بأنَّ هذا واجبُ النّاسِ في أموالِهم وواجِبُهم نحوَ قَرابتِهم وضُعفاءِ عشائرِهم، فعليهم أنْ يَمْتثلوا ما أمَرَهم اللّهُ من ذلك، وليس الشُّحُّ بمُبْقٍ مالَ الشَّحيحِ لنفسِه، ولا التَّبذيرُ بمُغْنٍ مَن يُبذِّرُ فيهمُ المالَ؛ فإنَّ اللّهَ قدَّرَ لكلِّ نفْسٍ رزْقَها"[2].

بلاغة تذييل جُمَلِ الأوامرِ السّابقة بهذه الآية:

الإشارة إلى كون مَرجعِ الغِنى والفقرِ إنَّما هو تقدير الله وحِكْمَتُه

إنّ موقع هذه الجملةِ السّخيَّ جعلها في إمكان أن تكون تذييلًا لما سبقها مِن آية: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: 26]، ولعلّ فائدةَ التَّذييلِ بها: أنّنا مأمورون بالقَصْد الذي أنتجته الآيةُ السّابقة عليها؛ لأنَّه حِكْمَةٌ، وأمّا الغِنى والفقرُ فأمرٌ مَرجعُهُ إلى اللّه فقط[3]، فدلّ النّظمُ بهذه الآية على التَّوكل والثِّقة؛ فإنَّ اللّه يَبْسُط الرِّزق؛ فـ ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: 26] وغيرَه كذلك، ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [الإسراء:

(1) ابن جرير، جامع البيان: 14/ 576، 577، والواحديّ، الوجيز، ص: 633، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 71، والشّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 264.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 86.

(3) الحجازيّ، التّفسير الواضح: 2/ 370.

26]، واسكُنْ أنتَ مِن اضطرابك، ودعْ عنكَ حيلتَكَ، وسَلْ مَن بيده البَسْطُ، أن يوسِّعَ عليكَ الرِّزق[1]؛ فَتوَسِّعَ على نفسِك وعلى غيرِك.

إيثارُ ذِكْرِ ﴿رَبَّكَ﴾ دون اسم الجلالة:

الإشارة إلى وجوه الإحسان والإصلاح مِنَ الرَّبِّ تعالى لعباده

قوله تعالى: ﴿رَبَّكَ﴾ أي: المُحْسِن إليكَ بالخَلْق والإنعام[2]، والمقصودُ تعريفُ الرّسولِ في هذا السّياق بكونه تعالى ربًّا؛ والمقصودُ أُمّتُه؛ لتَهْدأَ نفوسُهم من جهة مسألة الرّزق؛ فالرَّبُّ هو الذي يُربّي المَربوبَ، ويقوم بإصلاح مُهمّاته، ودفعِ حاجاته على مِقدار الصَّلاحِ والصَّوابِ، فيوسِّعُ الرِّزقَ على البعض، ويُضيّقُه على البعض[3]، فعلى العباد أن يقتصدوا في الإنفاق، وأن يَسْتنّوا بسُنَّتِه تعالى[4].

سِرُّ الإضافةِ إلى كاف الخطاب:

الإقبال بالخطاب على النَّبيِّ ﷺ، عنايةً به وإرشادًا لأُمّته

"يجوز أن يكون الكلامُ جاريًا على سَنَنِ الخِطاب السّابق لغير مُعَيَّن، ويجوز أن يكون قد حوِّل الكلامُ إلى خطاب النّبيّ ﷺ؛ فَوُجِّهَ بالخطاب إلى النّبيّ ﷺ؛ لأنَّه الأَوْلَى بعِلْم هذه الحقائقِ العالية، وإن كانت أُمَّتُه مقصودةً بالخطاب تبعًا له، فتكون هذه الوصايا مُخَلَّلةً بالإقبال على خطاب النَّبيّ ﷺ"[5]، والمعنى: كُنْ أنتَ يا محمّد على ما رُسِمَ لك مِنَ الاقتصاد وإنفاقِ القَوام، ولا يَهُمّنَّك فَقْرُ مَن تراه كذلك، فإنَّه بمَرأًى مِنَ اللّه ومَسْمَعٍ[6]، وبمشيئة.

وعلى القول بأنّ الآيةَ نازلةٌ لتسليَة المُعْسِرين مُطلقًا، يكون قد حصل له ﷺ التَّسَلّي في ضمن هذه التَّسليَة العامَّة، وذلك لأنَّ المُخاطَب في قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: 26] عامٌّ للكلِّ، بقرينة كونه معطوفًا على قوله: ﴿*وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ

(1) السّلميّ، حقائق التّفسير، ص: 118.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 408.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 20/ 330.
(4) الجاويّ، مراح لبيد: 1/ 623.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 86.
(6) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/ 451.

إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: 23]، فلمّا كان الخِطاب في هذه الآيات يَعُمّ الكُلّ، وأَمْرُ اللّهِ تعالى الموسِرين منهم بالإنفاق على المُعْسِرين منهم، سلّاهم بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ﴾[1].

دلالة المضارعة في ﴿يَبْسُطُ﴾ و ﴿وَيَقْدِرُۚ﴾:

إفـادَةُ التَّجدُّد والاستمرار

نُظِمَ كلٌّ مِن معنى البسط والقَدْر فِعلًا مضارعًا؛ تشاكَلا مع حدوث كلٍّ منهما في أوقاتٍ مختلفةٍ مُتَجَدّدةٍ، ولمّا كان ذلك كائنًا مِنَ اللّه سبحانه وبحمده في عباده؛ ما داموا في الدّنيا: كان المضارع فيه معنى الاستمرار؛ وذلك دالٌّ على كمال قدرةِ اللّه وعِلْمِه المحيطِ بجميع الأشياءِ، فالتَّعبيرُ بالمضارع ﴿يَبْسُطُ﴾ و﴿وَيَقْدِرُۚ﴾ لإفادة تجدُّد البَسطِ والقَدْرِ واستمرارِهما، فربُّنا ﷻ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرَّحمن: 29].

بَديعُ الطِّباقِ بين لفظتي البَسْطِ والقَبْض:

بالتّقابل بينَ البَسطِ والقبض تتكوَّنُ صورةٌ كليَّةٌ للنّظام الذي اختاره اللهُ لعباده

بَسطُ الرِّزق: سعتُه وكثرتُه، وقَدْرُ الرِّزق: قلّتُه بالنِّسبة للرِّزق الكثير المبسوط، والمعنى: أنَّ اللّه ﷻ، هو الذي يَرزق النّاسَ، وهو سبحانه الذي يبسط الرّزق ويوسّعه لبعضهم، على حين يُعطي منه بقَدْر لآخَرين، وهذا وذاك إنَّما هو بحساب وتقدير، وعن علم وحِكْمَةٍ، فلا يَدُلُّ البَسطُ على الكرامة، ولا القبضُ على الإهانة[2]، وبهذا التّقابل بينَ البَسطِ والقبض تتكوَّنُ صورةٌ كليَّةٌ للنّظام الذي اختاره اللّهُ لعباده؛ فيَرِدُ على الذّهن مِن صور أحوال العِباد ما يقوى ذِهنُه على إيرادِه، فيرسَخُ معنى الآية في قلبِه، وينفعل به، فيُحقِّقُ المطلوبَ منه عنِ اقتناعٍ ومحبَّةٍ ورضًا بأمرِ اللّه، وهذه عملية نفسيَّةٌ تَحْدُثُ بالطّباق في حالِ التّدبّر والتّفكّر أثناءَ التّلقّي، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: 14].

(1) محيي الدّين زادة، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 5/ 378.
(2) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 8/ 477.

نُكْتَةُ تعليقِ بَسطِ الرّزق وقَدْرِه على المَشيئة:

يبسط رَبُّنا الرّزقَ لمَن يشاء؛ لينكشفَ شُكْرُه أو كُفْره، ويقبضه لمَن يشاء؛ لينكشفَ صبرُه أو سَخَطُه؛ فلَهُ تعالى حِكمةٌ في بَسْطِهِ وقَبْضِهِ، ثمّ هو يبسط ويقبض عن علم مَن يبسطه له، وحالِ مَن يقبضه له؛ فكان تعليقهما على المشيئة؛ دلالةً على الأُلوهيّة الحَقَّة؛ بالدّلالة على الحِكْمة المطلقة، والقُدْرة التّامّة، والعلم المُحيط بكلّ شيء، والإخبارُ عن الله بأنّه خبير بصير بعباده في ختام الآية يؤيد ذلك.

الـدّلالـة على الأُلوهيّة؛ لأنّ المشيئة دائرة مع الحِكْمة لا تُفارقها

سرُّ التّعبير بالمشيئة دون المَحبّة ونحوِها:

عُبِّر بالمشيئة - دون المَحبّة ونحوِها -؛ لأنّها الأليق بالأُلوهيّة الموصوفة بالحِكمة والعَدْل والرّحمة والإحسان، في سياقٍ يُقَرِّرُ معنًى يتعلّق بجميع العِباد على حدٍّ سواءٍ؛ ألم يقل تعالى في تعليل لهذه الجملة: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾؟.

الـدّلالـة على الأُلوهيّة، وشمول مشيئته سبحانه في الرّزق لجميع عباده

بلاغةُ الفصل في قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾:

جملة: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ تعليلٌ لجملة: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ إلى آخرها، فكأنّ سائلًا سأل: لماذا يبسط اللّهُ الرّزق لمَن يشاء ويَقْدِر، فجاء الجوابُ: إنَّه يفعل ذلك لأنَّه عليم بأحوال عباده وما يليق بكلٍّ منهم؛ بحسب ما جُبلَت عليه نفوسُهم، وما يحُفّ بهم من أحوالٍ اقتضتْها الحكمةُ الإلَهيَّة المودَعة في هذا العالم[1]، وفي جملة التّعليل تحقيقٌ في المعنى للجُملة المُعلَّلَة.

تعليل ما سبق من كلام حولَ بَسْطِ الرّزق وتقديره

توجيه صيغة الفعل ﴿كَانَ﴾:

تعدّدت جهاتُ المعنى التي تُستعمَلُ فيها: (كان)، والحُكم في ذلك للسّياق؛ فهي ترِد بمعنى المُضيِّ المُنقطع، وهو الأصل في معناها، وبمعنى: الحال، وبمعنى: الاستقبال، وبغير ذلك، وهي هنا بمعنى: الاستمرار، فليست على بابها مِنَ المُضيِّ، فالمعنى: كان، ولم

الـدّلالـة على الكينونة الأزليّة الدّائمة

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 86.

يزل كائنًا إلى يوم القيامة، وإلى أبد الآبدين في الدُّنيا، والآخرة[1].؛ بقرينةِ جريانها في سياق الحديث عن الله ربّ العالَمين؛ ولهذا قال البقاعيُّ: "﴿إِنَّهُۥ كَانَ﴾ أي: كونًا هو في غاية المُكْنَة"[2].

سِرُّ تقديمِ شبه الجملة ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ على الخبر:

بـيـانُ الاعـتـنـاء بشأن المُـقَـدَّمِ، والتَّشوِيقُ إلى معرفة المؤَخَّرِ

إنّ الآيةَ تُبرزُ بقوّةٍ الحِكمةَ الإلَهيّةَ في البَسْط والقَدْر، وقد صاحبَها معنى القُدرة التّامّة، والعِلْم المُحيط بكلّ شيء، ويُضافُ إلى ذلك معنى الرّحمة بالعِباد؛ مع الاقتدار على فعل شيء بهم؛ ممّا يستلزم العِلْم المَذْكور، وفي تقديم: ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ هذه الرّحمة الرّبانيّة بهم، وهذا اللّطف الإلهيّ بهم، وفي هذا التّقديم استدلالٌ لطيفٌ على إثبات أنّه تعالى خبير بصير بهم؛ مِن حيثُ إنّ إضافتهم إليه تعالى تعليلٌ في المعنى لهذا الإثبات، وفي تأخير: ﴿خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ تشويق إلى معرفته وتلقّيه؛ فيتمكن في النّفس خيرَ تمكُّن؛ ليكون المُتلقّي على ذِكْرٍ منه أبدًا؛ فإنّ الخبير البصير هو الذي مِن شأنه البَسْطُ والقَدْر.

نُكْتَةُ ذِكْر العِلْم بأحوال العباد بعد ذكر البَسْط والتَّقدير:

تعلُّق الأرزاقِ بالعِباد، والإشارةُ إلى أحوال العرب مع بَسْطِها وتقديرها

ذَكَر النَّظمُ الكريم العِلْمَ بأحوال العِباد بعد ذِكْر البَسْط والتّقدير في الأرزاق؛ لكون الأرزاق متعلقةً بهم؛ فبها صلاحُ معاشِهم، وعليها مَدارُ حياتِهم، وللإشارة إلى حال العرب التي كانت يصلحها الفقرُ، فقد كانت إذا شبعت طَغَتْ، وقتَلَتْ غيرَها، وأغارت، وإذا كان خِصْبٌ وبَسْطٌ لهم أَشِروا، وقتلَ بعضُهم بعضًا، وجاء الفساد، وإذا كان الجوعُ والقَحْط شَغَلَهُم عن ذلك[3].

سِرُّ تذييل الآية بالاسمين الجليلَين: ﴿خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾:

بيانُ شمولِ عِلْمِ اللهِ ببواطن عبادِه وظواهرِهم

قوله تعالى: ﴿خَبِيرًۢا﴾ أي: بالغُ الخِبرة، و: ﴿بَصِيرًا﴾ بالغُ البَصَر،

(1) الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وبيانه: 5/ 329.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 408.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 436، وابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 3/ 451.

أي: بما يكون في كلٍّ مِنَ القبض والبسط لهم مِن مصلحة أو مَفسدة[1]، والخبير: العالمُ بالأخبار، والبصير: العالمُ بالمُبْصَرات، فالله خبير ببواطنهم، بصير بظواهرهم[2]، فيُسلِّمُ المُتَلَقّي لأمر الله، ويرضَى بحُكْمِه مِن بَسْطِ الرّزق، أو قَدْره؛ لأنه تعالى العليمُ بما يصلحُهم؛ فهذان الاسمانِ الجليلان يرجعان إلى معنى بعضِ تعلُّقِ العِلْم الإلهيّ[3]، فيكون في ذكرهما توكيدٌ لمضمون جملة: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ﴾.

بلاغة نظمِ: ﴿خَبِيرَۢا بَصِيرًا﴾:

مَـنْ لـه صفات الكـمـال تعـالى يبسطُ الرّزق لمَن يشاء ويَقْدر

الأصلُ في الصّفات عمومًا أن لا يُعْطَفَ بعضُها على بعض؛ نظرًا لدلالتها على موصوف واحد، ولكن جاز تعاطفُها؛ لتغاير معانيها في ذاتها؛ لأنّها تدلُّ على غير الذّوات؛ والأوصافُ الجاريةُ على الله ﷻ جاريَةٌ مجرى الأسماء المترادفة، وفي هذا إشارةٌ إلى وَحْدَتها، وأنّ أبرز ما فيها هو الدّلالة على الذّات التي لا تتعدّد[4].

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 408.
(2) القاسميّ، محاسن التّأويل: 6/ 457.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 86.
(4) محمد أبو موسى، دلالات التّراكيب، ص: 280 - 281.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والعشرون، سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 28 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-25-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 28 : المجلد الثامن والعشرون، سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-25-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9844230 بتاريخ 2024/11/05م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»